الفصل الثامن

علاج الأسنان

كان الاهتمام عاليا بعلاج الأسنان، إذ إن أسنان المصرى القديم كانت سليمة فى العصور الأولى، ثم بدأ التدهور مع التغير فى نوع الغذاء، وبدأت الأسنان تعانى من العديد من الأمراض، منها التسوس، والتهابات اللثة، وخلافه كما ذكر فى الكثير من البرديات، وقد تم التوصل- بعد فحص مومياء ترجع للأسرة الرابعة- إلى أن الجراح كان يحدث ثقوبا أسفل الضرس المصاب بالالتهاب لتفريغ الصديد.

وتم العثور على مومياء أخرى ترجع إلى الأسرة الرابعة أيضا وهى تحمل ضرسا صناعيا مغطى بغطاء ذهبى ومثبتا بسلك ذهبى فى باقى الأسنان، مما يعكس تقدم الطب فى هذا المجال.

وما يؤكد هذا التقدم هو الطقم الصناعى المثبت فى الفك بأسلاك فضية والذى عثر عليه فى فم إحدى المومياوات ويرجع إلى العصر المتأخر.

وتذكر كل من برديتى سميث وإيبرز العديد من حالات خلع الأسنان وعلاج اللثة والفك، وقد مارس الطبيب المصرى بكفاءة خلع الأسنان وعلاج تقيحات الفم واللثة واستعادة الفك المخلوع لموضعه.

وتقيح اللثة هو فى الواقع التهاب حاد بجيوب الأسنان يعرف بالبيوريا، ويؤدى بلع الصديد فى المعدة إلى مرضها، كما يؤثر فى المفاصل والعينين.

وقد أدى الكشف الحديث على إحدى المومياوات، مومياء للسيدة دجد ماعت سانخ إصابتها بتقيحات فى اللثة ناتجة عن التهابات الجيوب. دجد ماعت سانخ، كانت سيدة تعانى من العديد من التقيحات حول اللثة كما أثبتت الكشوفات الحديثة

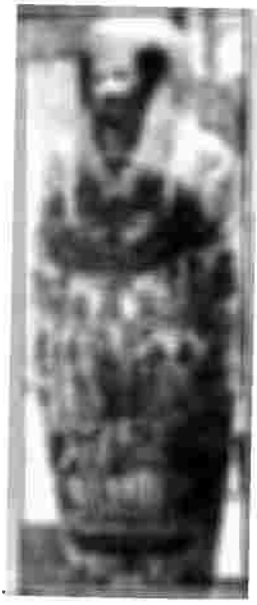

التى أجريت على المومياء فى أونتاريو بكندا، وكانت دجد ماعت سانخ إحدى العازفات فى معبد آمون خلال الأسـرة ٢٢ القرن العاشر ق. م. وتوفيـت عن عمر يناهز الـ ٣٥ عاما بتسـمم فى الـدم ناتج عن بعض التقيحات التى أدت إلى التهاب شـديد بالخد الأيسر وسريان الصديد فـى الدم، ممـا أدى إلى الوفاة. طبقا للفحوصـات الحديثة التى تمت مؤخرا على المومياء بالأشعة المقطعية.

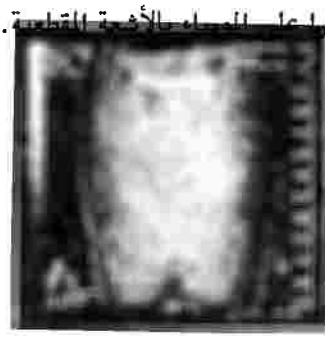

دجد ماعت سانخ وبعض الشرائح الناتجة عن CT- scan أو الأشعة المقطعية

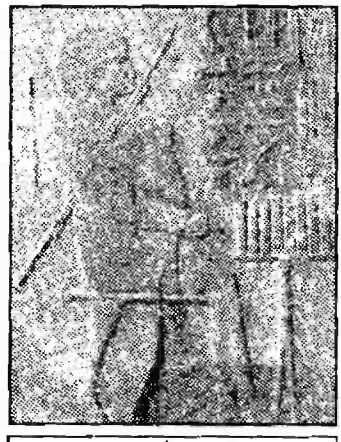

حسـى رع طبيـب أسـنان ومـن كبار رجـال الدولـة فى عهد الملك زوسـر، الأسـرة الثالثة، القرن ٢٨ ق. م. وهذه واحـدة من سـت لوحات عثـر عليهم فـى المطبـة الخاصـة به فى سـقارة وكان عدد هـذه اللوحـات ١١ لوحة، وتقـع مقبرته غـرب المقابـر العتيقة

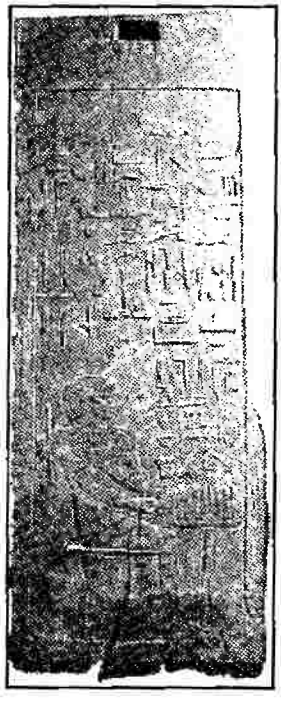

ولمنع حدوث الصديد باللثة، وردت الوصفة التالية فى بردية إيبرز: «فاكهة الجميز، فول، عسل، ملكايت، مغرة صفراء، يصحن ويدق ويوضع على السن» وذكرت نفس البردية: «لعلاج السن التى تقرض فى فتحة بالفم: كمون، كندر، حنظل، يصحن ويوضع على السن».

وتقترح بردية إيبرز عشر وصفات «للإبقاء على الأسنان فى حالة جيدة»، منها خليط من زيت التربنتين والقرنفل وتصحن معا، ثم توضع على الضرس المصاب. ومازال استخدام حبات القرنفل شائعا لتسكين ألم الأسنان. وحتى رائحة النفس الكريه تم خلط بعض المواد الطبيعية منها القرفة، والمر، والنباتات العطرية لتحسين النفس والرائحة المنبعثة منه. ويتضح من هذا مدى العناية والمعرفة فى هذا المجال وتعتبر تطبيقاتها هى القاعدة الأولى للتطور الحالى، فقد مارس المصرى القديم حشو الأسنان، وحشو الجذور أيضا، وخلع الأسنان التالفة، وعلاج الخراريج المصاحبة لآلام الأسنان.

أسنان سقفن رع وهى صحيحة وسليمة

وذكرت بردية إيبرز مستحضرا «لعلاج اللثة بطريقة مضمضة الفم: ردة، بيرة عذبة، بنطاطو يمضغ ثم يبثق». وهناك وصفة لطرد القرحة الأكالة من اللثة وجعل اللحم ينمو: لبن بقرى، بلح صابح، من وهو خروب جاف، يترك طوال الليل فى الندى ويمضمض به لمدة تسعة أيام». وذكرت الوصفة التالية لحشو الأسنان: «بدء أدوية تثبيت السن: مسحوق الخلة، مغرة صفراء، عسل، يمزج معا وتحشى بها السن». أو حشوا آخر من خردة حجر الطاحون مع مغرة صفراء وعسل ثم تحشى به السن». ولتقوية اللثة: «ينسون، فاكهة الجميز، مغرة صفراء، سبستان، تيعام، بسبس، زيت اهليلج، وماء يمضمض به». ومضمضة أخرى من الكرفس والبيرة العذبة لعلاج اللثة.

بينما أمنتحب الثالث عانى من خراريج فى مقدمة الفم، وأحدثت آلاما حتى قبل وفاته

وقد عثر على فك سفلى أجريت به عملية جراحية وبه ثقبان.

ومن الملاحظ أن التهاب العمود الفقرى والتهاب المفاصل يصاحبهما دائما تلف وآلام بالأسنان كما أورد الطبيب المصرى القديم. وكذلك حالة أسنان السيدة الحامل التى أشار اليها فى إحدى البرديات.

وذكر فى بردية أيبرز: وصفة لعلاج الدم الآكال أو الإسقربوط فى السن: قبو، حنظل، صمغ، فاكهة الجميز، ينسون، ماء، يترك طوال الليل فى الندى ويمضمض به لمدة أربعة أيام».

وحمل حســى رع، الأسرة الثالثة لقب كبير أطباء الأســنان، وقد ثبت أنه بصفة عامة حالة أســنان المصرى القديم تعتــبر جيدة نظرا لعدة عوامل منها الغــذاء ونوعه، والاهتمام بالمضمضة، وتنظيف الأسنان بالماء بقدر الإمكان.

وهذه الصورة المقطعية لفك الملكة حتشبسوت تظهر معظم أسنانها فى حالة سليمة

وعــالج الطبيب بقدر الإمكان حالات تقيح اللثة، والتقرحــات التى تصيبها بأن أحدث بها ثقبا لاخراج الصديد منها.

وأورد الطبيــب فــى بردية ادوين سميث ثلاث حالات إصابة فــى منطقة الفك العلوى وعظم الوجنتين، والمقصود عامة بالخد، منطقة الفك العلوى، وامتداد عظمة الوجنة حتىعظمة الصدغ «تعليمات بخصوص ثقب فى الخد»،ويشمل الفحص وجود ورم بارز أسود اللون والأنسجة مريضة على الخد، وأوصى الطبيب بضمادة بمعدن الأمرو، ثم يدهن يوميا بالعسل حتى يشفى.

وفى حالة شرخ الخد، يوضع لحم صابح على الورم البارز ذو اللون الأحمر، ويستريح المريض حتى زوال الورم ثم يدهن بالعسل ويضمد بالكتان حتى يشفى.

وإذا كان بالخد كسر تفتتى «فيجب عليك أن تضع يدك على خده فى نقطة هذا التهشم، فإذا طقطق تحت أصابعك، وكان ينزف دما من أنفه، ومن أذنه، التى على جانب الإصابة، وينزف أيضا دما من فمه، وهو فاقد النطق، فهذا مرض لا يعالج».

ولم يقصد الطبيب أبدا ترك المريض لصعوبة حالته، بل أوصاه بالراحة مع محاولة إزالة الورم حتى يشفى. والطبيب مدرك تماما خطورة الحالة.

لم يتخلّ الطبيب عن العلم فى أحلك الحالات، وحاول على المســتوى العملى إيجاد العلاج المناسب لمريضه، وإذا استعصى الحال، لجأ إلى القوى العليا وأظهر إيمانه.

ثقب فى لثة بها تقيحات

ولكن معلوماته العلمية سليمة فيما يخص هذا الجزء من الجسم البشرى فقد أورد أن «هناك وعاءين فيه، أى الإنسان، إلى جبهته».

أمـا عن حركة الفك فقد حددها «إذا كان حبل فكه السـفلى منكمشـا»، فإن ذلك يعنى توتر جزء من أوتار فـرع فكه السـفلى المثبت فى عظمة الصـدغ. «فيتعذر عليـه فتح فمه نتيجة ألمه»، تظهر هذه الحقيقة معرفة الطبيب بحركة الفك، وكان المصرى يطلق مسمى حبال على الأوتار، وعرت على الفك السفلى.

وقد ذكرت حالة عدم القدرة على فتح الفم، «الكزاز» وعندما تجد حبل فك المريض السـفلى منكمشا، اصنع له كمادات ساخنة حتى يرتاح وينفتح فمه».

وحدد شـكل الفك السـفلى «أما بخصوص نهاية شـعبة فرعه، وهذا الفرع نهايته فى صدغه كمخلب طائر عندما يقبض على شىء».

❑❑❑